جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

زهرة الحياة بين القيم الجمالية والدلالات الروحية في الحضارات والفلسفات القديمة وتأثيرها في فنون الجرافيك

معرض فني للنشر

إعداد

شيماء رضا حسن

مدرس الجرافيك شعبه التصميم المطبوع

كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة

(AmeSea Database – ae – July- 2023- 625)

الملخص

هدف البحث هو القاء النظر علي ان الصوت يستطيع أن يشكل فى الفراغ أشكالًا هندسية منتظمة ومرتبة تبعًا للنظام الكوني القائم بفعل الخالق سبحانه وتعالى، "حيث أن بداية الخلق فى دائرة ومع تقاطعتها تكونت زهرة الحياة التى هي أساس المخلوقات أجمع وخرجت منها النسب المقدسة التى هي أساس لبناء المخلوقات والجمادات والمعمار وهذا استناداً الي علوم الدين والفلسفة والفلك" [١].

فتأتي التجربة الابداعية للباحثة توضح الفكرة الكونية الثابتة التى إستعان بها القدماء في الحضارات البابلية والمصرية القديمة واليونانية وغيرها ؛ وكانت سبب فى بناء الحضارات القديمة فى الفن والبناء والهندسة والفلك، وكانت ايضًا سببًا فى قيام الحضارات، وإستخدام النسب الكونية فى الرسم والبناء الهندسي المعماري ؛ فهذه الاشكال المتنوعة من عناصر ذات أشكال هندسية ثابتة تدور حولنا وهى الدائرة والمثلث والمربع، هذه الأشكال والتى يُعتمد أنها هى التى قام عليها الكون بجميع مخلوقاته، الذرات، النجوم، الأفلاك، مدارات، الجنين وبداية خلقه فى رحم الأم(شكل١)، و"بداية خلق الكون من خلية واحدة تتمثل فى دائرة، تقاطعت وتكاثرت الى أن كونت شكل يمثل زهرة الحياة التى إستعان بها القدماء قبل الميلاد فى فكرهم وفنهم ومعتقاداتهم "[٢]، وبتكرار تلك الزهرة تكونت الخلايا والكون وهو مفهوم الفن الإسلامى التكرار للأيقونة الواحدة ليشكل فنون لا تتشابه ولا تتكرر وتصل إلى اللانهاية فى تعدادها، بل ينتج من ذلك الإستمرارية اللانهاية ومنها أدرك الفنانين واالمعماريين والعلماء والفيزيائين وغيرهم فكرة النسب الذهبية للكون، ومن أهم تلك الأمثلة التكية المولوية بشارع السيوفي بالقاهرة وما يماثلها في تركيا والتي ترجع في تاريخها لجلال الدين الرومي -

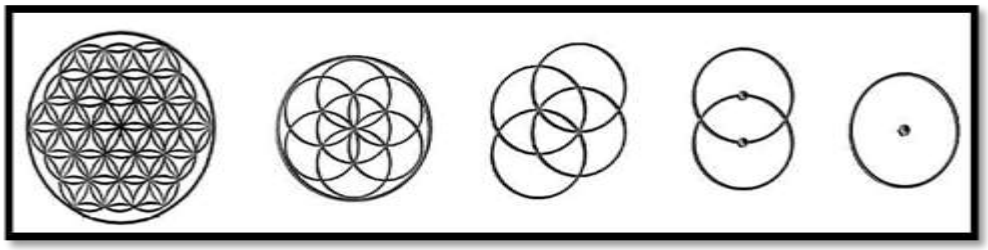

[١] - النسب الذهبية تناغم فى الطبيعة والفن والعمارة – يسار عابدين – منشورات جامعة دمشق كلية الهندسة المعمارية – ١٩٩٥
- (بتصرف من ص ١٠ الى ٢٠)http://originalburn.com/knickknacks/flower_of_life

[٢] - neometry let the form spesk– وائل حازم فودة – مترجم من قبل الباحثة – ٢٠١٣م- ص ١-٢-٣
السر القديم لزهرة الحياة – - الجزي الاول - درونفالو ميليكزيديك – ترجمة ايمان معروف – تدقيق طارق ابراهيم – ص ٤٧
(AmeSea Database – ae – July- 2023- 625)

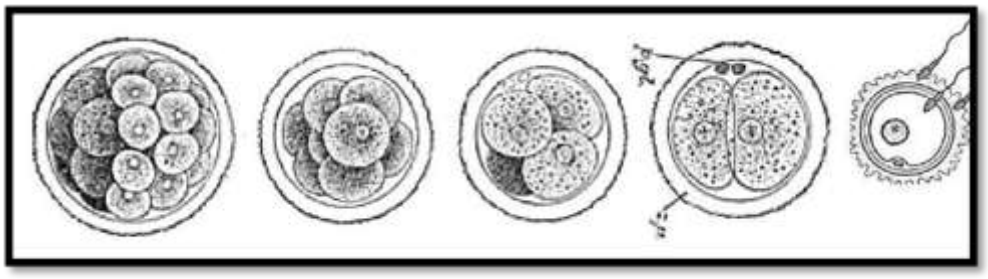

شكل (١) يوضح صورة إنقسام خلية بالتدريج حتى لتصل لشكل زهرة الحياة وتتكاث فتكون الجنين

Abstract:

The aim of the research is to look at the fact that the sound can form in space regular and arranged geometric shapes according to the existing cosmic system by the action of the Almighty Creator, as the beginning of creation is in a circle and with its intersection formed the flower of life, which is the basis of all creatures, and the sacred lineages that are the basis for building came out of it. Creatures, inanimate objects, and architecture, and this is based on the sciences of religion, philosophy, and astronomy.

The creative experience of the researcher comes to explain the fixed cosmic idea that the ancients used in the Babylonian, ancient Egyptian, Greek and other civilizations; It was a reason for building ancient civilizations in art, construction, engineering and astronomy, and it was also a reason for the rise of civilizations, and the use of sacred proportions in drawing and architectural engineering construction; The effect of sound in space produces various shapes from elements with fixed geometric shapes that revolve around us, which are the circle, the triangle, and the square. Atoms, stars, orbits, orbits, and "the beginning of the creation of the universe from a single cell represented in a circle, which intersected and multiplied until it formed a shape representing the flower of life that the ancients before Christ used in their thought, art and beliefs." And by repeating that flower, the cells and the universe were formed, which is the concept of Islamic art, the repetition of one icon to form arts that do not resemble each other. It is not repeated and reaches infinity in its enumeration. Rather, it results from that infinity continuity, from which artists, architects, scientists, physicists, and others realized the idea of the golden ratios of the universe, and among the most important of these examples is the Mawlawi Tekkeh on Sioufi Street in Cairo and its similarities in Turkey, which dates back in its history to Jalal al-Din al-Rumi.

الكلمات المفتاحية : زهرة الحياة – التكية المولوية – النسبة المقدسة للكون

خلفية البحث :

في هذا البحث نلقي الضوء علي "تماثل الهندسة المعمارية للتكية المولوية في مصر وتركيا والتى تمثل البناء الهندسي الكامل، ورمزيته ومضمونه الفلسفي، فبتقاطع شخوص المولوية بعضهم البعض في الحلقة وبظهور الأشكال تنتج طاقة هائلة فى المكان حيث أن هذه الأشكال تتطابق والنظام الهندسي لبناء الكون، الى أن يظهر الإثني عشر عمود والتى ترمز للشيوخ الإثنى عشرللمولوية وترمز أيضًا لدوائر البروج الإثنى عشر وهذا ما قصده "جلال الدين الرومي"[٣] من الرقص الصوفى أن يندمج مع النظام الكونى بجسده ويدخل فى طاقاته الروحانية الهائلة.

وبذلك تعتبر النسبة الذهبية للكون والاشكال الهندسية يمثلان مدرسة الفن الشرقى القديم ليس فقط تعبير عن أسرار البناء الكوني ولكن أيضًا فن وتشكيل، فالمدرسة الشرقية تظهر حقيقة الكون ليس على خيال الإنسان الخالي من مراعاة نسب الكون، فعدم مراعاة النسب هو معارضة للنظام الكوني وعدم تماشي لطبيعة الكون وبذلك يعتبر دمار وليس بناء يعتبر تشويه حيث أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الكون وبالتالى يقلل من الطاقة الكونية المحيطة والتى تساعد على البناء والإستمراية ولذلك فالنظام الكونى مستمر ولا ينفطر بالحفاظ على الطاقة الناتجة من الحفاظ على النسب الكونية، وهذا يتطابق مع أهداف الفن عند "سقراط" و"هيجل" و"شوبنهاور" فالفن هو الذات الإلهية وهي التجريد للوصول إلى الحقيقة، ولتحقيقها يجب السير فى طريق النظريات العربية الشرقية القديمة...

مشكلة البحث :

مدى أهمية تأثير البناء الهندسي للكون فى إيجاد أبعاد فلسفية وفنية جديدة في الفن التشكيلي..

سؤال البحث :

هل أثرت الحضارات القديمة وفلسفة البناء الهندسي للكون والتي تتمثل في بناء التكية المولوية علي الفنانين الجرافيكيين فى إيجاد رمزيات جديدة فى الفن التشكيلى؟

هدف البحث :

هدف البحث هو إكتشاف أصل الأشكال فى الكون وذلك لأن الحضارات القديمة إتفقت على أن هناك أشكال هندسية موجودة مرئية وغير مرئية جُسدت فى كل الأشكال الفنية المشهورة ومنه إنبثقت معظم

[٣] - النسبة الذهبية (تناغم النسب في الطبيعة والفن والعمارة) – يسار عابدين – منشورات جامعة دمشق كلية الهندسة المعمارية- ٢٠١٠-٢٠١١- بتصرف

الأشكال مثل المثلث الموجود في حضارة مصر الفرعونية والمندالة الهندية المكونة من ٢٨ مثلث وكذلك زهرة الحياة التى ظهرت فى العديد من الحضارات القديمة على مر العصور مما أثبت أن الرؤية الفنية للكون كانت واحدة عند كل الحضارات على مدار التاريخ .

أهمية البحث :

الاتفاق على أن التكية المولوية وبنائها الهندسي بتعبر عن قداسة الدائرة في الفلسفة الإسلامية كرمزية لزهرة الحياة ولا تقتصر على الرومي فحسب حتي وإن حدث تباين نسبي في تناولها فبعض المدارس كمدرسة ابن عربي استخدمتها لتقريب فهم آلية الحياة والعلاقات بين الله والكون والإنسان، وبعضهم فهمها بشكل يتجاوز التشبيه إلى التطبيق المباشر على شكل الحياة وطبيعة عملها كإخوان الصفا، وبعضهم تعمّق إلى تكوين الدائرة نفسها لخدمة مفهوم وحدة الوجود كالحلّاج .

حدود البحث :

الحدود المكانية : (مصر – تركيا – بلاد فارس وإيران الحالية------)

الحدود الزمانية : (منذ القرن ١٦الميلادى وحتى الأن)

منهج البحث :

منهج البحث تاريخى تحليلي

الاطار النظري للبحث :

ماهي زهرة الحياة :

" زهره الحياه رمز قوي جدا يدخل في تركيب الكون ،، هي اسم لشكل هندسي يشبه الزهره السداسيه الأضلاع وتوجد في كل ذره بداخلنا ويتشكل من دوائر متراكبة ومتباعدة عن بعض بالتساوي. استعمل هذا التشكيل في الزخرفة منذ القدم في جميع انحاء العالم و لعلها في كل مكان في العالم الاسم نفسه وهو زهرة الحياة، رغم أن لها أسماء أخرى في أنحاء العالم of Language The Silence ولغة النور Light of Language The.فهي منبع اللغات جميعها، إنها اللغة البدائية للكون، الشكل والنسبة النقية. وتدعى الزهرة ليس فقط لانها تشبه الزهرة وانما لكونها تمثل دورة حياة الشجرة المثمرة، فالشجرة المثمرة تعطي الازهار التي تعبر مراحل التحول الشكلي لتصبح ثمرة وتضمّ الثمرة في داخلها البذرة التي تسقط على الارض و تنمو لتصبح شجرة جديدة. وبالتالي هناك دورة تحول شجرة إلى زهرة إلى ثمرة إلى بذرة ومن ثم إلى شجرة من جديد، خمس خطوات بالضبط تعتبر معجزة مطلقة تحدث مباشرة أمام أعيننا ً. فالخطوات الخمس البسيطة المعجزة في دورة الحياة توازي هندسيات الحياة أجمع "[٤].

[٤] - السر القديم لزهرة الحياة – - الجزي الاول - درونفالو ميليكزيديك – ترجمة ايمان معروف – تدقيق طارق ابراهيم – ص ٦٠
(AmeSea Database – ae – July- 2023- 625)

فلقد إنبثقت معظم الأشكال الهندسية مثل المثلث الموجود في حضارة مصر الفرعونية والمندالة الهندية المكونة من ٢٨ مثلث وكذلك شكل زهرة الحياة التى ظهرت فى العديد من الحضارات القديمة على مر العصورمن الكون مما أُثبت أن الرؤية الفنية للكون كانت واحدة عند كل الحضارات على مدار التاريخ.

وإذا سلمنا بهذا فإننا نعتبر أن الدائرة والمثلث والمربع والخط المستقيم هما أساس كل الفنون التقليدية فى العالم اجمع بل وفي الشرق بشكل خاص، ولهذا بدأت الباحثة من هذه النقطة التى إنتهت إليها الحضارات القديمة حيث أُعتبِرت النقطة بداية لكل شيء والتى تحمل فى طياها دائرة، والدائرة محيطة بكل شيء فهى الإستدارة والإحاطة، ولهذا تناولت الباحثة أعمالًا تبدأ بتناول فكرة النقطة والدائرة والدائرة المتحركة وهى الحلزون كالقواقع حيث أن المدار الذري من الذرة للمجرة هو الشكل القوقعي الحلزوني ،وأيضًا لو أمعنا النظر لوجدنا أن شكل البوق الذي سوف ينفخ فيه سيدنا إسرافيل حلزوني الشكل شكل مخروطى يشبه قرن الحمل ليصل الصوت بشكل أسرع لجميع المخلوقات فكوكب الأرض عبارة عن كوكب بداخل مجرة حلزونية من ملايين من المجرات فلو أمعنا النظر نجد أن نفخة سيدنا إسرافيل فى البوق تدخل فى مجال حلزوني هو مجال الحياة للكائنات ولذلك فالشكل الحلزوني هو واحد من أصغر ذرة لأكبر مجرة فى الكون والتى تحقق النسبة الذهبية والمستطيل الذهبي في الاعمال الفنية.

فقد قامت الباحثة برسم رؤية فنية للنقطة كدائرة والطبق النجمي الذى بدأ فى الحضارة الهندية ثم "ابن عربي" و"صدر الدين القونوى""جلال الدين الرومي" و"البيروني" من خلال مثلث الصعود والهبوط، وبذلك فنحن محاطين بنفس الأشكال الهندسية فى ذات الوقت فالكون كله واحد، وبذلك فهذه الأعمال داخل الإطار الكوني ومستمدة منه وذلك من زوايا متعددة.

ولقد إستخدمت الباحثة رمزية الشجرة والغزالة والبحر والعنقاء والطائر والفراشة، "فالغزالة هى رمز الجمال الكوني وعالم الغيب، وهى تُعبر فى الفكر الصوفي عن رمزية الذات الإلهية منذ أخذ عليه العهد فى عالم الأرواح قبل خلق الجسد، وهي رمز للنفس الإنسانية التى أُلهمت صوابها (الشيخ)، والشجرة هى أساس الكون وتعبر عن القرآن وذلك إستندًا الى الأية الكريمة ﴿***أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ***﴾(سورة "ابراهيم" اية: ٢٤) الكلمة الطيبة فى القرآن الكريم، والحديقة المفعمة بالحياة فى الأرض ماهي سوى إنعكاس للحديقة غير المخلوقة فى السماء وثمار هذه الشجرة ما هو إلا نور ينبثق منها فى السماء، أما رمزية الطائر(الحمام) فهو يرمز للنفس الكلية وتعبيرًا عن الأرواح الطاهرة التى هى إنعكاسها فى السماء ماهو سوى أنوار(وهم أل بيت رسول الله (ص) إشارة لحديث الكساء الذى ذُكر فى الفصل الثاني(سيدنا محمد(ص)، سيدنا علي، سيدتنا فاطمة،

سيدنا الحسن وسيدنا الحسين) وأيضًا للطبائع الأربعة ومعها الروح فى جسم الإنسان خلقوا الرقم خمسة، أما رمزية البحر فهو الدنيا والعلم، ورمزية العنقاء فهى طائر الروح المعبر عنه بالصقر وهى النفس البشرية النبيلة وهو يسمى بالباز السماوى ويرمز هو أيضًا بالشيخ الواصل العارف بالله، أما الفراشة فهى تعبر علي الإنسان الذى يتغذى علي الذكر بداخل شرنقته حتي يتحول لفراشة طائرة في الربيع (أى موته ووصوله للجنة)".

وقد إستخدمت الباحثة النجوم فى الأعمال الفنية وهذا إستنادًا للحديث النبوى الشريف (عن "ابن عباس" مرفوعا بلفظ: "(إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأيها أخذتم به إهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة)" ، ولقد أقسم الله سبحانه وتعالى فى القرآن بمواقع النجوم، والنجوم هي البروج الإثني عشر حيث أن جميع المخلوقات خُلقت بحركة تلك النجوم، فالمعنى الحقيقي وراء تلك النجوم هما الإثني عشر نور الذين يتحددوا بمركز وهو بشكل فلسفي سيدنا محمد مركز النور الإلهي السرمدى الذى ينزل اليه بشكل مباشر من الخالق الأعظم ومنه للإثني عشر نور ومنه للمخلوقات أجمع التى خُلقت علي حركتهم، فأقسم الله فى سورة الواقعة وقال (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ. إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ.فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ)(سورة "الواقعة" أية :من ٧٩:٦٥) ،فلقد أقسم الله سبحانه وتعالى بهذه النجوم (البروج الإثني عشر) ،وفي سورة الأحزاب فقال (***إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا***)(سورة"الاحزاب" اية :٣٣) ، فرفع الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهم مطهرون بمشيئة الله، وآل البيت خمسة كما موضح بحديث الكساء ، وزويهم فيخرج الرقم ١٢ وهى التى تشكل **زهرة الحياة والدائرة المولوية،** ويحيط بذلك كله سبحانه وتعالى الذى ينزل بنوره بحرف الألف علي المركز وهو سيدنا محمد فينعكس فى البروج الاثني عشر ومن حركتها تخلق الخلائق وبذلك فقد تكونت الهندسة الكونية أساس الكون والمخلوقات.

وهذه الرمزيات ماهي إلا رمزيات للوصول للبناء الكامل والإنتهاء لهياكل النور(دورة حياة كاملة– عمل فني متكامل) الذى يحقق العناصر الهندسية كاملة شكلًا ومضمونًا، وذلك تحقيقًا لفكرة الترتيب البنائي لخلق الكون من خلية واحدة (زهرة الحياة) ومن ثم نرجع مرة أخرى الي تبسيط هذا الشكل للرجوع مرة أخرى للنور المطلق من خلال عدة أعمال لتحقيق هذا الوصول من مضمون فلسفي علمي صوفي وهذا إن دل يدل على فكرة دائرة الحياة من الحياة الى الممات إبتداءًا من نقطة نور وإنتهاءًا بهياكل النوروذلك اعتمادًا علي زهرة الحياة .

الاطار التطبيقي للبحث

التجربة الابداعية للباحثة

العمل الأول :

شكل (٢)

اسم العمل : نقطة النور الأولى

الخامة : التصوير الرقمي (Digital painting)

المقاس: ٥٠× ٧٠ سم

عام الإنتاج :٢٠١٨ م

شكل (٢) عبارة عن نقطة نور فى الأعلي خرج منها بعض الدوائر المنعكسة من تلك النور فى حلقات، والمرحلة الوسطى من العمل تحول هذه البؤرة لإشعاع نورانى، والمرحلة الثالثة والاخيرة تحول هذه البؤرة الاشعاعية الى خمس دوائر تقاطعوا فى ٦ نقاط ومنها تضاعفوا الى اثني عشر نقطة وحولهم حلات منعكسة فى جو من النجوم والشهب فى سماء زرقاء.

هذا العمل يوضح بداية الخلق كنقطة نور دائرية كما ذكر الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم نور علي نور فالإنسان يتقلب فى خمسة أنوار فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيامة الى الجنة، وهذه الخمسة أنوار يُعتقد أنها هى زهرة الحياة التى تتكون من خمسة دوائر وهى أساس زهرة الحياة وأساس الخلق والمخلوقات سواء حى أو جماد، ورقم خمسة الذى إعتمدت عليه التكية المولوية فى بنائها الهندسي والذى يؤدى الى التقاطع الغير مرئي بين الخمسة دوائر الى ستة تقاطعات ومنها ينبثق اثنى عشر تقاطعًا من نور، ولا ننسي ما ذكره السيوطي فى كتابه الدر المنثور أن الله سبحانه وتعالى خلق الأنفس من نفس واحدة ألا وهى نفس محمد (ص) والدليل الأية الكريمة (هوَ الّذِي خَلَقَكُم مِّن *نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ*)(سورة "الاعراف" اية: ١٨٩)، والأية الكريمة (هُوَ الذي أَنشَأَكُم مّن *نَّفْسٍ واحدة* فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) *(سورة "الانعام" اية: ٩٨)*، وقال رسول الله (ص) عندما سئل متى خلقت: قال(كنت نبيًا *وآدم بين* الماء *والطين)*، إذن سيدنا محمد (ص) أول المخلوقات وبذلك يُعبر عنه بأول بؤرة نور توسعت لخمسة دوائر وهم أل بيته الكرام الموجه عليهم حديث الكساء وهم سيدنا علي رضى الله عنه وأرضاه وسيدتنا فاطمة رضى الله عنها وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضى الله عنهم وأرضاهم مع رسول الله محمد (ص) أصبح الرقم خمسة وهذا بناءًا علي رأى المتصوفة ومنها إثني عشر نور وهذه الأنوار يقال عنها البروج الإثني عشر التى خلقت المخلوقات من حركتها ومنها جميع المخلوقات ليوم الدين وهى ترمز أيضًا بكبار شيوخ الصوفية الاثنى عشر فى التكية المولوية والتى يرمز لهم بإثنى عشر عمود، وأيضًا الحواريون مع سيدنا "عيسى" إثني عشر، والخلفية السوداء تعبيرًا عن الفضاء الكوني والبؤر السوداء، والنجوم تعبر عن الامان الذي يحتاجه أهل الارض والدليل الحديث الشريف "اخرج "الحموينى" عن "سلمة بن الأكوع" عن النبي(ص) قال: النجوم امان أهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتى"؛ والدليل أنه فى حديث "ابي هريرة" عن يوم القيامة قال وسوف تنطفيء أنوار النجوم وتسقط علي الأرض وهذه نهاية الكون.

العمل الثانـي :

شكل (٣)

الاسم : الحبل الجيني

الخامة : باستيل أبيض ورمادر مع قلم دوكو فضي وريليف ذهبي

المقاس : ١٥×٥٠ سم

عام الانتاج: ٢٠١٨م

قامت الباحثة فى الشكل (٣) برسم دوائر متقاطعة فى شكل حبل جيني تقريبًا وبداخل التقاطعات العليا المكونة لدائرة رسمت الشكل السداسي من نقاط التقاطع وأكنها مثلثلات متقاطعة فى بعضهما البعض وفى التقاطع الثاني للحبل الجيني رسمت الباحثة دائرة فى الوسط ومن مركزها تقاطع ستة خطوط مستقيمة نتج عنها ١٢ نقطة يمثلوا البروج ال ١٢ ويمثلوا فكرة ال١٢ عمود فى مسرح السمع خانا المولوى وفى التقاطع الثالث من الحبل الجيني يوجد أربع دوائر متقاطعة كونت أول شكل للزهرة وفى

نهاية الحبل الجيني يوم الشكل السداسى الواضح بدون تقاطعات وبداخله شكل المكعب الممثل للكعبة وبداخله المثلث.

هذا العمل يوضح رسم موضح للحبل الجيني للحامض النووى للإنسان الخاص بالمادة الوراثية الخاصة بكل إنسان (DNA) (شكل٤) شكل تشكيلي حلزوني من الدوائر المتقاطعة المخترق بالكامل بخط مستقيم ينصفه نصفين فتتكون بداخل الدوائر الكبيرة الناتجة من إلتفاف الحبل زهرة الحياة بشكل كامل ولكن عن طريق خطوط، والشكل الأخر يوضحه إستخراج ال ١٢ نقطة يمثلان الإثني عشر عمود فى مسرح السمع خانا فى التكية المولوية والتى تمثل شيوخ الصوفية الأوائل والإثني عشر بروجًا والاثنى عشر شهرًا فى العام، والحواريون مع سيدنا عيسى وغيرها والشكل الثالث يوضح أول ظهور للزهرة من أربع دوائر متقاطعة داخل تماس تقاطعات دوائر الحبل الجيني فى شكل دائرة، والشكل الأخير ينتج منه شكل الكعبة فى مكعب والشكل السداسي والمثلث فى المركز، وبهذا جمعت الباحثة فى هذا العمل بين الأشكال عدة، وإستخدمت قلم الدوكو الفضى على الورق الأسود وقلم الريليف الذهبي وقلم الباستيل الرمادى والأبيض. وهذا الشكل صورة توضيحية للحبل الجيني الحقيقي:

شكل (٤) صورة إيضاحية للحبل الجينى النووى بداخل جسم الإنسان

الشكل الثالث :

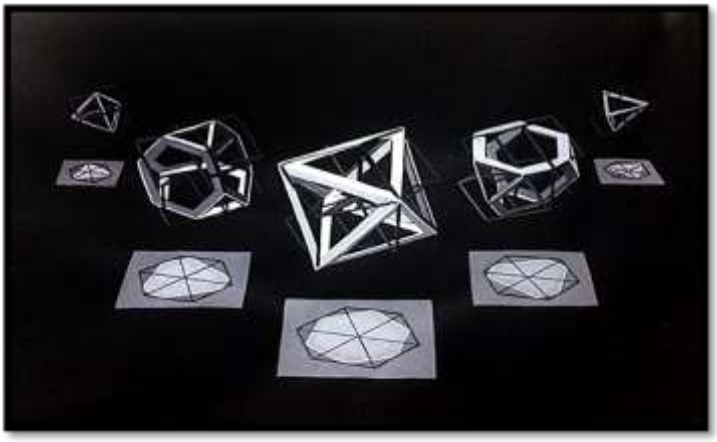

(شكل ٥)

اسم العمل: الهندسة الحية (عمل إيضاحي)

الخامة: أكريلك ابيض وأسود ورمادي

المقاس: ٣٥×٥٠ سم

عام الانتاج:٢٠١٨م

قامت الباحثة فى (الشكل ٥) برسم أشكال مختلفة من الأشكال الهندسية الشكل الرئيسي فى المنتصف نجمة أفلاطون وعلي اليمين واليسار من هذا الشكل شكلين مختلفين للشكل السداسى وعلي أقصي اليمين المثلث وأقصي اليسار المثلث بأرضية مربعة.

هذا العمل الفني توضح من خلاله الباحثة الأشكال الناتجة من المكعب عن طريق ظله على الأرض فى شكل ثنائى الأبعاد وفى الشكل الرأسي ثلاثى الأبعاد وذلك لأهمية المكعب ودوره فى بناء الكون، فخرج من المكعب الشكل السداسي والمثلث وهو أساس ظهور الدائرة وذلك بإستخدام ألوان الأكريلك وأقلام التحبير وذلك على ورق أسود لإظهار مدى العمق الذى يتولد من الخلفية السوداء التى توحي بالبئر العميق فى الفضاء.

العمل الرابع :

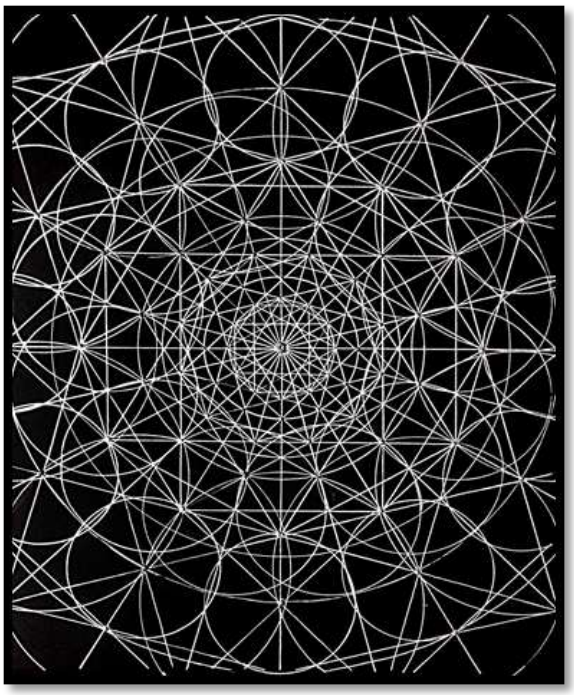

شكل (٦)

اسم العمل: الرتق السماوي

الخامة: قلم دوكو فضي وريليف فضي

المقاس: ٣٥×٥٠ سم

عام الانتاج:٢٠١٨م

قامت الباحثة فى الشكل (٦) برسم دوائر وخطوط وثمانيات من نقط أرتكاز واحدة ويينتج منها سداسيات واثنى عشريات الى مالا نهاية.

هذا العمل الفني قامت به الباحثة عبارة نقطة فى مركز فى خطوط من المركز فى دوائر متقاطعة ومتتالية فنتج منها مكعبات وسداسيات ومثمنات واثنى عشريات وبذلك خرج هذا العمل الفني الذى يتشابه ويتطابق فى تكوينه بالعديد من تكوينات وأساسيات الكون وهذا العمل تجسيد للاية الكريمة (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ *كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا*)(سورة"الانبياء" الاية: ٣٠) حيث أن السماء عبارة عن بناء متكامل مدروس من نقطة مركز واحدة وكانت ملتصقة وحينما حدث الفتق فى الرتق السماوي تباعدت الخطوط عن بعضهما البعض ولكن أيضًا من مركز واحد ومنتظم ومحافظ علي هذا الإنتظام مهما إتسع.

(AmeSea Database – ae – July- 2023- 625)

العمل الخامس :

شكل (٧)

اسم العمل : القوقعة الأفقية

الخامة : ألوان مائية وقلم حبر اسود وريليف ذهبي وقلم دوكو ذهبي

المقاس : ٣٥×٥٠ سم

عام الانتاج: ٢٠١٨م

قامت الباحثة بعمل دراسة للشكل الحلزونى القوقعى من الخارج ومن الداخل بناءًا على أهمية هذا الشكل فى بناء الكون ومخلوقاته وذراته وهذا موضح فى الشكل الثلاثون والحادى والثلاثون والثاني والثلاثون:

رسمت الباحثة فى الشكل(٧) قوقعة بشكل منظورى مستلقي فى الثلث السفلي من اللوحة، وفى الثلث العلوي رسم الشكل الحلزوني فى خطوط بالحبر الأسود وفى التقاطعات من الحلزون والخطوط حُددت بالريليف الذهبي، والقوقعة باللون البرتقالي والتركوازى وجعلها شفافية يظهر بها الخطوط الأساسية فى هيكلة الحلزون والخلفية بألوان مائية والبقعة الذهبية فى القوقعة بالقلم الدوكو الذهبي.

هذا العمل يوضح الشكل المستلقي للقوقعة فى دراسة دقيقة لشكل الحلزون وإنعكاسه فى خلف العمل فى شكل خطوط حلزونية مبسطة، وذلك بإستخدام ألوان مائية والاحبار السوداء وقلم الريليف الذهبي، وهذا الحلزون تم شرحه والتحدث عنه فى الفصل الأول ص ٥١، ٥٢ وكيفية تنفيذه فى الأعمال الفنية منذ القدم حيث هو الشكل الأمثل لتفسير فكرة النسب الذهبية فى الرسم وفى الحياة وهو الشكل الثابت من أصغر ذرة لأكبر مجرة وهو الشكل الأسرع فى إنتقال الصوت من خلاله ولذلك فالبوق هو ايضا يأخذ الشكل المخروطى الحلزوني الذى سوف ينفخ فيه "سيدنا إسرافيل" عليه السلام لتنتهى الحياة كاملاً فهو ينفخ فى شكل حلزوني لتنتهى حياة كا ماهو فى شكل حلزوني ولذلك فشكل المجرات جميعها بنفس الشكل..

العمل السادس :

شكل (٨)

اسم العمل: شاكرا النور

الخامة: قلم رصاص علي ورق رمادى وقلم دوكو فضي مع ريليف ذهبي وباستيل ازرق وأحمر

المقاس: ٢١×٢٩ سم

عام الانتاج:٢٠١٨ م

(AmeSea Database – ae – July- 2023- 625)

قامت الباحثة فى شكل(٨) برسم فى الخلفية وجه بشرى فى حالة إنسجام مع قوى الطبيعة في حالة تمرين تأملى مع الطبيعة ويخرج من فوق رأسه ومن صدره خطوط متقاطعة تتقاطع عكس عقارب الساعة حددت النقاط الداخلية بالريليف الذهبي توضيحًا للدائرة فى تقاطعات الخطوط الكبرى توجد عيون رسمت بالباستيل الأحمر والأزرق وعلي يمين ويسار الوجه البشري عين زرقاء اللون.

هذا العمل يوضح شكل شاكرات النور وخاصة شاكرا الجبهة وشاكرا الصدر فى شكل متتالية فابونانشي وكيف تتقاطع هذه الأنوار مع بعضها البعض وتتقاطع مع الأنوار العلوية المتصلة بالعالم العلوي للطاقة، وقد سمى العلماء شاكرة الجبهة بالعين الثالثة ولذلك وضعت الباحثة عيون صغيرة فى الأشكال الناتجة من الضوء الناتج منها، وشاكرا الصدر تقاطعت وشكلت هى أيضًا شكل زهرة الحياة، وقد إستخدمت الباحثة الرصاص وقلم الدوكو الفضي وقلم الريليف الذهبي على ورق رمادى اللون.

الشكل السابع:

شكل (٩)
اسم العمل: مقطوعة من شجرة الكون
الخامة: حبر صيني اسود علي أزرق وألوان مائية وفلوماستر وقلم حبر اسود
المقاس: ٣٠×٧٠ سم
عام الانتاج: ٢٠١٨ م

قامت الباحثة فى شكل (٩) برسم مقطوعة من شجرة الكون وعلي يسار العمل العنقاء طائر الروح وفى وسط الشجرة غزالتين يأكلوا من نفس الثمار والخلفية فى الفضاء الكوني.

هذا العمل قامت به الباحثة تعبيرًا عن إندماج زهرة الحياة المتجسدة فى شجرة الكون أساس الخلق والمخلوقات وعنقاء الروح النارية وهى تنظر للجمال الإلهي المنغرس فى رمزية الغزالة فالغزالة هى أيضًا رمز للشيخ النقي الذى يأكل فى ثمار شجرة الكون النقية ليَلقَي أحدَ الغزالتين مرحلة النور(الفناء من الجسد) وتبقى الأخرى لتنقل النور لعالم الطبيعة(عالم الأجساد)، وقامت الباحثة بإستخدام ألوان مختلفة من الزهور تعبيرًا عن إختلافات البشر عن بعضهما البعض.

العمل الثامن:

شكل (١٠)

اسم العمل: الضريح في العالم الاخر

الخامة: رسم مع Digital Painting(تصوير رقمي)

المقاس: ٥٠×٧٠ سم

عام الانتاج: ٢٠١٨ م

قامت الباحثة فى شكل (١٠) برسم طائر الروح (العنقاء) علي يمين العمل وفى المنتصف الضريح وبداخله الغزالتين والفراشات، وتحولت الخلفية من الماء والسماء والرمال والشُجيرات الى الفضاء والنجوم وتحولت الشُجيرات لشجرة كبيرة حمراء من أسفل الضريح.

هذا العمل إستكمالًا للعمل السابق الذى يعبر عن إنتقال الطبيعة بصورتها المادية (ماء وهواء وتراب وخضرة) لصورتها المقابلة لها فى العالم الأخر(فضاء ونجوم وسكون)، وحين يتحول الصقر لطائر العنقاء النارية، (٨) يتحول الضريح للشجرة بدخولها على العمل الفني تدريجيًا من الأسفل، ونجد فى هذا العمل الفني رمزية الغزالة التى ترمز الى الجمال الإلهي والذات الإلهية التى يوجه إليها وجهه منذ أخذ عليه العهد وهو فى عالم الأرواح قبل خلق الأجساد فى الفسلفة الصوفية، وذلك فى يوم عرف عند الصوفية بيوم (ألست) إشارة الى قوله تعالى(*أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا*)(الاعراف أية ١٧٢)، وإستخدام النجوم دلالة علي ان الاولياء والصحابة عند الوفاة يتحولوا لنجوم كما ذكرنا من قبل حديث الرسول، والغزال هو الجمال الألهي كما ذكرنا من قبل والفراشات هو العابد الذى خرج من شرنقته لعالم الحقيقة والشجرة التى تخرج من اسفل العمل لتقتحم فضاء العمل تعبيرًا عن الأية الكريمة (*كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ*)(سورة" ابراهيم" اية: ٢٤)، *وهذا تعبيرًا أيضًا عن شجرة الكون، فكما ذكرنا التكية هى الضريح هي شجرة الكون.*

العمل التاسع :

شكل (١١)
اسم العمل: شجرة الكون فى العالم الأخر
الخامة: Digitai Painting (تصوير رقمي)
المقاس: ٧٠× ٨٥ سم
عام الانتاج: ٢٠١٨ م

(AmeSea Database – ae – July- 2023- 625)

قامت الباحثة فى الشكل (١١) برسم شجرة فى منتصف العمل تحمل جميع ألوان الزهوروتظهر من خلال فروعها النجوم فى السماء وعلي يمين العمل طائر الروح وقد تحول للون الذهبي فى شكل أبسط بكثير من العمل السابق، وقامت الباحثة برسم الغزالتين فى أسفل العمل وهما يأكلان من ثمار الشجرة، وذلك فى الفضاء الكوني ولتكن السماء السادسة.

هذا العمل قامت به الباحثة حين إنتقل من مرحلة العالم العلوي فى شكله المنقول من عالم الطبيعة لعالم الطبقات السماوية حتى السماء السادسة حيث رمزية الشجرة (شجرة الكون – شجرة الأنبياء – الشجرة التى إتكأ عليها سيدنا ابراهيم فى السماء السادسة وسُميت بسِدرة المنتهي رواها" البخاري" ومسلم وغيرهما عن النبي صَلّ اللهُ عَليهِ وَسلَّم، وفيها يصف عَليه الصلاة والسلام سِدرة المنتهى، عن "أنس بن مالك" رَضِي الله عنْهُ في حديث الإسراء والمعراج الطويل، وفيه أنه صَلّ اللهُ عَليهِ وَسلَّم قال» :ثم عرج إلى السماء السابعة، فاستفتح "جبريل" فقيل: من هذا؟ قال: "جبريل" قيل: ومن معك؟ قال: محمد صَلَى اللهُ عَليهِ وَسلَّم. قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: قد بُعِث إليه ففُتِح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، مُسندًا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثُم ذُهِب بي إلى سِدرة المُنتهى وإذا ورقها كآذان الفِيلة وإذا ثمرها كالقِلال قال، فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها)، وعن "ابن عباس" رَضِي الله عنْهُما قال: قال رَسول اللهِ صَلّ اللهُ عَليهِ وَسلَّم» :ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المُنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال: ثم أُدخلتُ الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك، وعن عبد الله بن مسعود رَضِي الله عنْهُ قال: "لما أُسري برسول الله صَلّ اللهُ عَليهِ وَسلَّم انتُهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة. إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض. فيُقبَض منها، وإليها ينتهي ما يُهبَط به من السماء فيُقبَض منها، ولذلك فقد إستخدمت الباحثة رمزية الشجرة تعبيرًا عن البناء الهندسي للكون من حيث زهورها التى نتجت من تقاطع الخمس دوائر فكونت شكل الزهرة والجزع الذى يمثل الكون ورمزية الغزالة التى يكمن فيها الجمال الإلهي، وإذا بطائر الروح العنقاء تتحول للون الذهبى اللون الباطنى للعالم الأخر ولكن كل هذه الرمزيات والتصاوير مازالت فى أقرب شكل لهيئتها الطبيعية بأوضاعها وألوانها، وسميت بسدرة المنتهى لأسباب عدة قيلت فى بعض الأحاديث ومنها:

الأول: عن "ابن مسعود" أنه ينتهي إليها كل ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها، الثاني: أنه ينتهي علم الأنبياء إليها ويعزب علمهم عما وراءها، قاله "ابن عباس"، الثالث: أن الأعمال تنتهي إليها وتُقبض منها، قاله "الضحاك"،الرابع: لإنتهاء الملائكة والأنبياء إليها ووقوفهم عندها، قاله "كعب"،الخامس: سميت سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها أرواح الشهداء، قاله "الربيع بن أنس"،السادس: لأنه تنتهي إليها

أرواح المؤمنين، قاله "قتادة"،السابع: لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة محمد صلّ الله عليه وسلم ومنهاجه، قاله علي رضي الله عنه و"الربيع بن أنس" أيضا، الثامن: هي شجرة على رؤوس حملة العرش إليها ينتهي علم الخلائق، قاله كعب أيضًا، التاسع: سميت بذلك لأن من رفع إليها فقد انتهى في الكرامة"، وقد قام العديد من الفنانين برسم العديد من اللوحات لتجسيد الإسراء والمعراج علي حالة إسطورية مثل الكوميديا الإلهية التى تعبر عن الجنة والنار وحالات العذاب للمذنبين .

العمل العاشر:

شكل (١٢)

اسم العمل: شجرة الكون فى طريقها للفناء

الخامة: Digital Painting (تصوير رقمي)

المقاس: ٥٠×٧٠ سم

عام الانتاج: ٢٠١٨م

قامت الباحثة في الشكل (١٢) برسم الشجرة التى كانت فى العمل السابق رقم (١١) ولكن فى شكل يشبه الوصول للأرواح والأنوار والشفافية، وتحمل فى طياها الاثني عشرة عمود من نور الذى يجسد فكرة البناء الهندسي للتكية التى تعبر عن شيوخ الصوفية النقشبندية الإثني عشرالتى خرجت من خمس دوائر فى ست تقاطعات ويتوسطهم ويحيط بهم العديد من الأنوار والنجوم وجُسدت الغزالتين ولكن فى شكل يشبه السير فى طريق الروح حتى أنهم يتخللهم شكل الأنوار والنجوم.

هذا العمل قامت به الباحثة للوصول بشجرة الحياة(شجرة الكون) فى العمل السابق شكل (١١) لروح الشجرة وكأنها بلورات منيرة فى سماء الكون وترجع مرة أخري وكأننا فى حلقة دائرية بدأت من نقطة النور التي انطلقت فى العمل الأول ومنها الاشعاع الذى تولد منه زهرة الحياة ومنها الاثنى عشر نور ومنها لعالم الطبيعة (الدنيا) الى أن تبدأ الدورة فى الإكتمال ورجوعها لروح النور مرة أخرى، ومنها أيضًا يتحول طائر الروح العنقاء بألوانه النارية الى اللون الترابي الذهبي الذى يعبر عن لون الروح وهى فى طريقها للفناء الجسدى والوصول للنور الحقيقي الابدي، وهنا نجد الغزالتين فى حالة شبه شفافة للتخلص من وعاء الجسد لتصبح نور خالص فى فضاء الكون.

نتائج البحث :

١- تأثير الصوت فى الفراغ وإنتاجه أشكالًا متنوعة من عناصر ذات أشكال هندسية ثابتة تدور حولنا وهى الدائرة والمثلث والمربع، هذه الأشكال والتى يُعتمد أنها هى التى قام عليها الكون بجميع مخلوقاته، ذراته، النجوم، الافلاك، مدارات، الجنين وبداية خلقه فى رحم الأم، وبداية خلق الكون من خلية واحدة تتمثل فى دائرة، تقاطعت وتكاثرت، وبتكرار تلك التقاطعات تكونت الخلايا والكون وهو مفهوم الفن الإسلامى التكرار للأيقونة الواحدة ليشكل فنون لا تتشابه ولا تتكرر وتصل إلى اللانهاية فى تعدادها، بل وينتج من تلك الإستمراية اللانهاية ومن هنا أدرك الفنانين والفلكيين والعلماء والفيزيائين وغيرهم فكرة النسب الذهبية فى كل شيء.

٢- هذه التجربة تتماثل مع هندسة التكية المولوية لجلال الدين الرومي وأيضًا الضريح الذى يتماثل مع التكية ويتماثلان مع مفهوم الشجرة، وببتقاطع شخوص المولوية بعضهم البعض، وبظهور الأشكال، تنتج طاقة هائلة فى المكان حيث أن هذه الاشكال تتطابق والنظام الهندسي لبناء الكون وصوته وذراته، الى أن يظهر الإثني عشر عمود والتى ترمز للشيوخ الإثنى عشر ولدوائر البروج الإثنى عشر وهذا ما قصده جلال الدين الرومي من الرقص الصوفى أن يندمج مع النظام الكونى بجسده ويدخل فى طاقاته الروحانية الهائلة.

٣- تعتبر النسبة الذهبية ومدرسة الفن الشرقى القديم تعبيرًا عن أسرار البناء الكوني وتظهر حقيقة الكون وعدم مراعاة النسب هو معارضة للنظام الكوني وعدم تماشي لطبيعة الكون -

٤- تعتبر النقطة والدائرة والمثلث والمربع والخط المستقيم هما أساس كل الفنون التقليدية فى الشرق، حيث أُعتبِرت النقطة بداية لكل شيء والتى تحمل فى طياها دائرة، والدائرة محيطة بكل شيء فهى

الإستدارة والإحاطة، والدائرة المتحركة وهى الحلزون كالقواقع حيث أن المدار الذري من الذرة للمجرة هو الشكل القوقعي الحلزوني.

التوصيات :

١- توصى الباحثة بالإهتمام بوضع كمية أكبر من المخطوطات والأعمال الفنية ذات درجة عالية من النقاء التى تخص جلال الدين الرومى على مواقع الإنترنت بما أنه شخصية عالمية أثر فى جميع دول العالم وتوفير أكثر للمراجع الخاصة بهذه الشخصية وما يدور حولها من أعمـــال وشـــروح وتفسيرات لعدم توافرها بشكل كافٍ فى مصر.

٢- توصى الباحثة بتسهيل إجراءات تصوير للمخطوطات والأعمال الفنية من الجهات الحكومية مثل متحف الفن الإسلامى وغيره نظراً لكثرة الإجراءات الروتينية الموجودة .

٣- توصي الباحثة بضرورة دراسة المخطوطات وتاريخا وفلسفتها علي جميع المراحل الدراسية بكليات الفن في مصر لما لها من تأثير عملي ومباشر علي الهوية المصرية .

المراجع :

١- https://plus.maths.org/content/os/issue33/features/dartnell_art/index

٢- http://www.themeasuringsystemofthegods.com/Robert%20Lawlor%20-%20Sacred%20Geometry.pdf

٣- http://www.bibliotecapleyades.net/geometria_sagrada/esp_geometria_sagrada_6.htm

٤- بديع الزمان فروزانفر – من بلخ إلى قونية – سيرة حياة مولانا جلال الدين الرومى – ترجمه عيسى على العاكوب – دار الفكر – طبعة أولى – مايو ٢٠٠٦م – ١٤٢٧ه – دمشق ٨- ثروت عكاشة – التصوير الإسلامى الدينى والعربى – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ١٩٧٧م – طبعة أولى .

٥- أنيمارى شيمل – الشمس المنتصرة (دراسة أثار الشاعر الإسلامى الكبير جلال الدين الرومى) – ترجمه عيسى على العاكوب – تهران – طبعة أولى .

٦- عبد الله أحمد إبراهيم – المولوية بعد جلال الدين الرومى – القاهرة – المجلس الأعلى للثقافة – مصر – ٢٠٠٣م .

٧- مولانا جلال الدين الرومى – مثنوى معنوى – ترجمه و شرحه وقدمه إبراهيم الدسوقى شتا – الكتاب الأول – مترجم من شعر صوفى – طبعة ثانية – ٢٠٠٨ م .
٨- روائع المخطوطات الفارسية والمصورة – هبة بركات ـــ دار الكتب المصرية – القاهرة – دار الكتب والوثائق القومية – ٢٠٠٨ م .

قائمة الكتب والمراجع باللغة الإنجليزية :

1- Fan fony – centro italo egiziano per uarcheologia ed il restauro she s siyufiyah,31 helmiah cairo egitto –the symbolism of the Sama Dance .
2- Jalal el Din Rumi – Masnavi I Ma,navi – translated and abridged by E.H. WHINFIELD- 1999- Printed and bound in the Islamic Republic of Iran- tahran – Iran.